

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (14)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا ومرحبا بكم - [00:00:06](#)

في هذه الدروس الطيبة المباركة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى احييكم احبتنا كما نرحب ايضا بضيفنا الكريم في هذه اللقاءات فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي ابن عبد العزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة. في بداية هذا الدرس - [00:00:19](#)

نرحب بكم شيخ علي حياكم الله الله يحييكم ويبارك فيكم ينفع بجهودكم ويجعلها خالصة لوجهه فيها لاحد غيره وارحب ايضا اخواني واخواتي من المسلمين والمسلمات في هذا اللقاء الذي نتذكر فيه معهم - [00:00:36](#)

تدارس فيه واياهم كتاب الادب المفرد للامام الموفق ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري. رحمه الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء قال المؤلف رحمه الله تعالى باب الاحسان الى البر والفاجر - [00:00:56](#)

حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا سالم بن ابي حفصة عن منذر الثوري عن محمد بن علي ابن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ قال هي مسجلة للبر والفاجر - [00:01:17](#)

قال ابو عبد الله قال ابو عبيد مسجلة مرسله بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - [00:01:33](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:01:54](#)

اما بعد ايها المسلمون في كل مكان ايها الاخوة والاخوات جميعا بتحية الاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والله اسأل ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا موفقا محققا لديه - [00:02:14](#)

الزلفى بالقبول والمرضات. علينا وعليكم ووالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين والمسلمات ما زال التذاكر والتدارس ايها الاخوة يرداكم الله جميعا في كتاب الادب المفرد الذي افه الامام البخاري وقد بلغنا معكم الى الباب الثالث والسبعين منه - [00:02:35](#)

ترجم البخاري هذا الباب بقوله باب الاحسان الى البر والفاجر والاحسان الى البر هو صاحب المعروف صاحب الايمان فان ابر البر الايمان ومن البر الاحسان والعدل والخير الذي يسديه هذا البحر - [00:03:02](#)

والاحسان الى الفاجر والفاجر في مجموعه وفي مجمله يشمل امرين يشمل الكافر فانه افجر الفاجرين ويشمل العاصي المتعدي في عصيانه الذي وقع في الكبائر الاحسان الى هذين الصنفين ابتغاء مرضات الله - [00:03:25](#)

رتب عليه الجزاء العظيم عند الله سبحانه وتعالى واما الاحسان الى البر وعدم الاحسان الى الفاجر فيه بعض الاجر نعم من عدل الله جل وعلا الا تساوي بينهما لان الله لن يساوي بين الصنفين - [00:03:50](#)

ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات المفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذا الاستفهام جاء على جهة الانكار والتقريع لمن ساووا بين هذه الامور غير المتماثلة والاحسان ايها الاخوة - [00:04:11](#)

اسمه جنس لكل عمل صالح وقول صالح. واعتقاد صالح وهو من الاحسان الذي هو اتقان واسداء للمعروف وامضاء للخير سواء كان

بالقول او بالفعل او بالظن والاعتقاد وذكر فيه الامام البخاري هذا الاثر - [00:04:31](#)

لانه موقوف على تابعي وقال حدثنا الحميدي والحميدي هو عبدالله بن الزبير ابو بكر الحميدي المكي قال حدثنا سفيان وهو سفيان ابن عيينة المكي اذا جاء الاسناد دائما الحميدي عن سفيان فالمراد به سفيان بن عيينة المكي - [00:04:57](#)

لانه شيخه الذي لازمه وحمل عنه علمه عنه هذا الكثير قال حدثنا سالم ابن ابي حفصة وهو ابو يونس العجلي هذا الرجل الحديث وليس في حديثه بأس منذر الثوري وهو من الثقات - [00:05:21](#)

عن محمد بن علي من الحنفية وهو محمد ابن الصحابي الجليل امير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين علي ابن ابي طالب ويقال له ابن الحنفية لان امه من بني حنيفة كانت من سبايا حروب الردة - [00:05:49](#)

بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام وكان خلافة ابي بكر حيث امر الصحابة في اقوى الاجماع التقريرية على قتال المرتدين وهم الذين منعوا الزكاة قاتلوا على منعها. كان من هؤلاء - [00:06:12](#)

من بني حنيفة ان علي رضي الله عنه وطنها فانتج منها محمد ابن علي كان من علماء اهل البيت وفضلائهم وهو اخ غير شقيق الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة - [00:06:34](#)

وقد ولد محمد هذا ابن علي ابن ابي طالب ابن حنيفة في خلافة عمر ومات سنة ثمانين من الهجرة وله ثلاث وسبعون سنة او اكثر وقد اوصاه ابوه علي رضي الله عنه - [00:06:56](#)

بان يرى لاخويه الحسن والحسين فظلهما وبرهما وكان كذلك كان من افاضل اهل البيت وكان من العلماء وهو من علماء التابعين قال محمد بن علي بن حنيفة تميزا له عن اخوانه - [00:07:12](#)

بالنسبة الى امه والا في شرعنا النسبة الى الاب ادعوهم لابائهم لكن هذا من باب التمييز فهو ينسب الى ابيه ويشار الى انه ابن حنفيا لان امه من سبي بني حنيفة - [00:07:33](#)

قال في قول الله جل وعلا من سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال محمد بن علي من حنفي رحمه الله هي مسجلة اي مرسلة ومطلقة تشمل كل احد كان برا - [00:07:49](#)

او فاجرة وقال هي للبر والفاجر قال ابو عبد الله عن الامام البخاري قال ابو عبيد ومعمر للمثنى مسجلة اي مرسلة الجزاء بالاحسان يشمل البر والفاجر الصالح والطالح ما لم يكن الاحسان الى هذا الطالح - [00:08:08](#)

والفاجر يعينه على فجوره وطلاحه او يعينه على ظلمه ومعصيته ولا يحسن اليه الاحسان اليه بحجزه ومنعه عن هذا الظلم عن الاعتداء وعن التجاوز والاحسان الى البر اي بمقابلة بره بالبر - [00:08:34](#)

متابعتي خيره بخير مثله كل ينزل منزلته دل على ان الخير في ديننا نافع وظاهر وانه ليس خير مقصود محصور على بعض الناس دون بعض في دين اليهود الخير عندهم - [00:08:57](#)

يخصهم هم مع ما هم فيه من الحسد ما هم فيه من التباغض من التنافس على الدنيا اما في هذا الدين فان الاحسان. وبذل المعروف يشمل الجميع البر والفاجر نسأل الله جل وعلا توفيقه - [00:09:16](#)

وصلاحه وهده والدينا والاخرة الله اعلم احسن الله اليكم قال المؤلف رحمه الله باب فضل من يعول يتيما حدثنا اسماعيل قال حدثني ما لك عن ثور ابن زيد عن ابي الغيث - [00:09:36](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السعي على الارملة والمساكين كالمجاهدين في سبيل الله. وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل ما شاء الله لا قوة الا - [00:09:54](#)

بدأ الامام البخاري في الكرم بالاحسان ثم انتقل الى اليتيم ما يتعلق اعالته على رأسه وحفظ ماله وتربيته وما فيها من الاجور وسيعود الى الاحسان الكرم في تبويبات اخرى في ثانيا هذا الكتاب - [00:10:12](#)

في هذا الباب الثالث والسبعين يترجمه الامام البخاري في كتابه الادب المفرد قوله باب فضل من يعول يتيما اي ما جاء فيهما الثواب من الاجر ومن الاشادة والمدح لمن عال اليتيم - [00:10:39](#)

اي قام عليه وانفق عليه رباه وادبه واحسن اليه واليتيم من هو؟ اليتيم هو فاقد الاب وان فقد الابوين الام والاب فهو اشد يتما واليتيم حده ايها الاخوة الى البلوغ - [00:10:59](#)

ولهذا في هذا القاعدة الشرعية يروى فيها اثار اثار واحاديث لا يتمى بعد بلوغ يتيم الذي لم يبلغ هو محل العناية والشفقة والاعالة والرحمة والعطف والاحسان وحفظ ماله وحفظ نفسه وتربيته - [00:11:22](#)

اما بعد البلوغ فقد اضحى هذا اليتيم رجلا او اوضحت امرأة تعرف خيرها وشرها وهي مكلفة شرع الله جل وعلا فما فضل ايها الاخوة والاخوات يا رعاكم الله جميعا ما فضل من يعول اليتيم - [00:11:52](#)

اسمعوا في هذا الحديث الذي ثبت في الصحيحين في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وفي غيرهما قال فيه الامام البخاري حدثنا اسماعيل هو اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني ما لك وهو ما لك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة - [00:12:12](#)

عن ثوري بن زيد قال عن ابي الغيث وهو سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الساعي على الارملة - [00:12:34](#)

والمساكين المجاهدين في سبيل الله وكالذي يصوم النهار يقوم الليل قال عليه الصلاة والسلام الساعي اي العاقل السعي هنا الاعالة وسماه ساعي لانه يذهب ويمضي ويمشي يسعى في نفع هذه الارملة - [00:12:55](#)

التي مات زوجها وهي من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد لفقد الزوج الذي ينفق عليه والمساكين هم الايتام ودخل فيهم الفقراء فان هؤلاء مساكين من المسكنة وهو الظلع النقص لما - [00:13:24](#)

لانه ذهب القائم عليه على الارملة والمساكين المجاهدين في سبيل الله كهؤلاء المجاهدين في المعارك يعرضون انفسهم وابدانهم وحياتهم للهلاك واموالهم للفناء وتصيبهم الجراحات يا لله كم هؤلاء من الاجر عنده سبحانه وتعالى - [00:13:53](#)

يشابهم ويمثلهم التشبيه والمماثلة الساعي على الارملة وعلى اليتيم قال كالمجاهدين في سبيل الله وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل اي لهذا الساعي على الارملة والمسكين انه كمن يقوم الليل فلا ينام - [00:14:23](#)

ويصوم النهار فلا يفطر اي من الاجور عند الله سبحانه وتعالى ومن الفضائل والنوال عنده جل وعلا فدل على ما ترجم عليه الامام البخاري فضل القيام على الارملة تفقد حوائجهم - [00:14:47](#)

انفاق عليهم صدقة سعي في تذليل الصعاب عليهم مراجعة الدوائر لاجلهم وكذا على المساكين بتربيتهم متابعتهم تحصيل ما يحصله لهم ابوهم لو كان حيا موجودا وفيها ايضا دليل للقاعدة الشرعية - [00:15:05](#)

ان العبادة اذا تعدى نفعها فهي افضل من العبادة اذا قصر على الانسان نفعها فهذا الذي يسعى على المساكين وعلى الايتام وعلى الارامل وعلى الضعفاء ينوي بذلك قربة عند الله - [00:15:34](#)

ان الله يعطيه كما يعطي المجاهدين في سبيله كما يعطي صوامين القوامين بل ربما زاد ذلك بحسب ما قام في نيته وقصده من مراده بهذا العمل وجه الله جل وعلا والدار الآخرة - [00:15:56](#)

كل عبادة ايها الاخوة يتعدى نفعها الى غيرك يعظم اجرها بهذا التعدي ولهذا فاق العلم غيره من العبادات والدعوة الى الله فاقت غيرها الانفاق في سبيل الله وامثالها لانها عبادات يتعدى نفعها - [00:16:14](#)

على تلك التي يقصر نفعها على العابد بذاته لهذا المعنى ايها الاخوة له يرعاكم الله وتسابقوا في الخيرات وتنافسوا في الصالحات وليكن هجيراكم ومرادكم ومقصدمكم طلب الاجور والثواب والتكرمات من الله سبحانه وتعالى - [00:16:38](#)

واحذروا نواخل الشياطين الى نفوسكم من طلب المدحة والثناء وطلب ما عند الناس من بيض الله وجهه فلان وسود الله وجهه فلان فان هذا الامر قد يلقيه الشيطان في قلب الانسان فلا يلقي له بالا فلا يزال ينمو - [00:17:02](#)

حتى يزاحم العبادة لله بل ربما دافعها بل ربما اضعفها وربما ازالها فكان هم هذا الذي يقوم على الارملة والمسكين والضعاف همه المدحة والثناء او همه ان ينال هذه الارملة فينكحها - [00:17:25](#)

او الايتام ليستحوز على اموالهم وهذه نية سيئة والنية مطية انما الاعمال بالنيات قالها نبينا صلى الله عليه وسلم وفي هذا الصد

يرعاكم الله ينبغي فليتأكد ويجب ان يلاحظ المؤمن في العبادات قصده - [00:17:49](#)

وان يتابع ويحاسب مراده ونيتته فهل عمله لله متمحضا او ان فيهما لله وفيه مال الدنيا او انه للدنيا متمحضا خالصا الاول الذي عمله لله متمحظ هذا هو الموحد وهو المؤمن - [00:18:14](#)

يكمل ايمانه بتمحيض وتخليص عمله لله وحده دونما شريك على وفق ما شرع النبي صلى الله عليه وسلم والثاني عمله لله وفيه لحظ ببناء الناس ومدحتهم لحظ لامر الدنيا من وظيفة او زوجة او مال - [00:18:38](#)

فهذا يعتلج فيه هذان الامران وهاتان النيتان فان غلبت النية الاولى فهو السعيد وان غلبت الثانية انتقل الى الثالث الذي انما عمل في الدنيا وانما عمل للثناء والمدح وسمع وانما عمل - [00:19:00](#)

قيامه على الارملة لينكحها تزوجها يحوز مالها او يحوز مال ايتامها والمساكين او اراد بالعمل ان يمدح من الجيران والاقارب والناس وان تمحض هذا في قلبه فليس له عند الله ثواب - [00:19:23](#)

لان الله عز وجل يقول من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. لا ينقصون ولا يظلمون مما ارادوا من امر الدنيا قال في وعيدهم - [00:19:42](#)

فيما ارادوا من العبادات الدنيا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النهر لماذا؟ لانهم لم يتقربوا بهذه الاعمال لله سبحانه ولم يحققوها على توحيده وتعظيمه جل وعلا - [00:19:59](#)

وانما ارادوا بها امر الدنيا وحبط ما صنعوا فيها في هذه الدنيا مما عملوا. وباطل ما كانوا يعملون. ولا حول ولا قوة الا بالله فانتم ايها الموفق وانتم ايتها الموفقة - [00:20:20](#)

يا من قمت على الايتام وربيتموهم وسعيتم فيهم وانتم يا من قمت على الارملة وعلى الضعفاء محضوا اعمالكم لله واطلبوا فيها ثناءه اطلبوا فيها ثوابه نطلب فيها وجهه والدار الآخرة - [00:20:37](#)

ولا يكن همكم من ذلك ما يلحقكم في الدنيا فيها. من مال او منصب او مدح او ثناء اللهم اجعل اعمالنا خاصة لوجهك لا حظ فيها لاحد غيرك كائنا من كان. واجعلها على منهاج نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. وارضى علينا بها رضاء لا - [00:20:58](#)

يسخط علينا معه ابدا. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم مع فردوسه الاعلى من الجنة لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والحمد لله رب اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الى هنا نكون احببنا قد وصلنا الى

ختم هذه الحلقة وهذا اللقاء - [00:21:18](#)

في شرح كتاب الادب المفرد الامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله لضييفنا الكريم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي ابن عبد العزيز الشبل الذي قام مشكورا مأجورا ان شاء الله بشرح كتاب الادب المفرد وشكر الله لكم - [00:21:42](#)

حسن متابعتكم احببنا الكرام حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:21:57](#)